الآفاق
• السنة الرابعة
• الـ ١٦٥
• الإثنين ١٦ ربيع الثاني ١٤٤٨ هـ.ق
• ٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• مركز إدارة الحوزات العلمية
• المشرف: رضا رستمي
• مدير التحرير: علي‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوري، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• مسئول الطبع: مصطفى اويسي
• طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +
• التصميم والإخراج الفني: حسن حاجي بور

نص أولي لرسالة مدير الحوزات العلميّة إلى الأمين العام لحزب الله سماحة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ نعيم قاسم

بمناسبة الذكرى السنوية الثانية لشهادة سيد شهداء الأمة سماحة السيد حسن نصر الله والسيد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليهما)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾
{الأحزاب/٢٣}

جانب الأمين العام لحزب الله الأخ العزيز العلامة المجاهد سماحة حجَّة الإسلام والمسلمين الشيخ نعيم قاسم حفظه الله

﴿سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾

لقد مرَّ عامان على ليلة السادس من شهر مهر لعام ١٤٠٣ حين أمطر العدو الصهيوني -بدعم أمريكي سافر- ضاحية بيروت بعشرات الأطنان من القنابل الخارقة للتحصينات، توهُّمًا منه أنَّ شهادة سيِّد المقاومة ستؤدِّي إلى إطفاء شعلة المقاومة ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

أجدِّد -باسم الحوزات العلمية وأساتذتها وفضلائها وطلابها- التعازي لسماحتكم وللعائلتين الكريمتين لسماحة حجَّة الإسلام والمسلمين السيِّد حسن نصر الله ورفيق دربه المخلص سماحة حجَّة الإسلام والمسلمين السيِّد هاشم صفي الدين (رضوان الله عليهما)، ولحزب الله الأبي وللشعب اللبناني الشريف. وأعرض بخدمتكم المسائل التالية:

أوَّلًا: الدماء التي تقلب المعادلات. لقد توهَّم الأعداء أنَّ تغييب القيادة سيؤدِّي إلى انهيار المقاومة وهو الخطأ عينه الذي وقعوا به سابقًا عند شهادة السيِّد عبَّاس الموسوي والحاج عماد مغنية (رضوان الله عليهما)، وكذلك اليوم عند شهادة الإمام الشهيد (رضوان الله عليه). لكنَّ ما شاهده العالم منذ عامين كان إعادة بناء القيادة والثبات والقدرة في الميدان وحضور المقاومة بشكل أكبر في العقول والقلوب. وهذه سنَّة الله التي لا تتبدَّل ولا تتغيَّر بحيث تنفخ دماء الشهداء روح الحياة في الأمَّة ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾. وهذه هي الحقيقة التي جرت مرارًا على لسان السيِّد الشهيد "نحن لا نُهزم، عندما ننتصر ننتصر وعندما نُستشهد ننتصر". السيّد حسن نصر الله اليومَ ليس مجرّدَ ذكرى، بل هو حقيقة خالدة في العالم الإسلامي، ومدرسة حيَّة وباعثة على الحياة؛ مدرسة تجاوزت حدودَ التشيّع ولبنان، واستقرّت في وجدان أحرار العالم كافّة.

ثانيًا: سيِّد المقاومة عالم مجاهد وشخصيَّة جامعة. لقد أثبتت شخصيَّة هذا الشهيد العظيم -الذي تعلَّم في حوزتي النجف وقم- أنَّه يمكن للمدرسة العلميَّة الشيعيَّة الأصيلة والتيار العلمائي الأصيل أن يبني الشخصيَّة الجامعة للعلم والعمل، والحكمة والشجاعة، والمعنويَّة والسياسة في آن معًا. فلقد كان سماحته مظهر الفضائل الأخلاقيَّة ورمزًا للعزَّة الإسلاميَّة والعربيَّة وقد تمتَّع بعقل استراتيجي، وفهم سياسي عميق، وإدارة فاعلة، وشجاعة ميدانيَّة. وكان كلامه -بفضل صدقه- حجَّة ومحل اعتماد حتَّى عند أعدائه. إنَّ الدرس الكبير الذي نستفيده جميعًا من سماحته هو أنَّنا يمكننا مع قلَّة الإمكانات وعلو الهمَّة والإرادة بناء القدرات العظيمة من الفرص الصغيرة. وسرُّ كل هذه الأمور يكمن في ولائه والتزامه الصادق بنهج الإمام الخميني (قدّس سرّه) والإمام الشهيد آية الله العظمى السيِّد علي الخامنئي (رضوان الله عليه). إنَّ الحوزات العلميَّة تفخر بهذه الشخصيَّة الفريدة التي تخرَّجت منها، وتراها علمًا ونموذجًا ساطعًا لـ "العالم المتصدِّي في الساحة" للأجيال الجديدة من طلاب العلم. لقد كانت السمات البارزة له كـ "الشجاعة والروح الثوريَّة والجهاديَّة"، "العلم والحكمة والعقلانيَّة"،"المعرفة العالميَّة"،"القدرة على القيادة وإدارة الأزمات"،"المأسسة الاجتماعية وبناء القوة"، "الإبداع العسكري"، "الولائيَّة"،"التفكير العالمي والتوجُّه الحضاري"،"الجاذبيَّة والدافعيَّة"،"الروح المتوثِّبة والعمل الدؤوب" كلُّها سمات فريدة لشهيد جبهة المقاومة وقدوة الاستقامة والصمود. اليوم نفخر بتقديم مدرسة السيّد حسن إلى أحرار العالم كافّة بوصفها ضالّة الإنسان المعاصر في العالم الملوَّث بالماديَّة في ظل الحضارة الغربيَّة.

ثالثًا: قافلة الشهداء. نذكر بكل احترام وإجلال رفيق سيِّد المقاومة الشهيد السيِّد هاشم صفي الدين المعاون المخلص والصادق، وجميع القادة والمجاهدين والشعب المظلوم الذين استشهدوا في هذه المسيرة. هذه القافلة من الشهيد الشيخ راغب حرب والشهيد السيد عباس الموسوي إلى الشهيد الحاج عماد مغنية والشهيد السيد حسن نصر الله والحاج قاسم وكل شهداء جبهة المقاومة هي سلسلة متّصلة من الجهاد والصدق والإخلاص والوفاء، الذين يصفهم قوله تعالى ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾.

رابعًا: سماحتكم، حامل لواء المسيرة. لقد نهضتم -عندما ظنَّ العدو أنَّ حزب الله صار بلا قيادة- في أصعب ظروف المقاومة وأعقد الأيَّام طول تاريخها مع جمع من القادة ذوي القوَّة والشجاعة، بحمل هذه المسؤوليَّة الجسيمة وأبقيتم اللواء مرفوعًا وخفَّاقًا في ظل ما لديكم من تجربة مع الأمينين العامين الشهيدين طيلة عقود ثلاثة. إنَّ إنجازاتكم في صيانة الانسجام الداخلي لحزب الله وإعادة البناء، وكذلك في حماية الوحدة الوطنيَّة في لبنان وفي إحباط المخطَّطات الفتنويَّة التي راهن عليها الأعداء، وتجديد العهد المحكم مع قائد الثورة الإسلاميَّة وتوسيع جبهة المقاومة على صعيد المنطقة والعالم، هي أمور جديرة بكل تقدير وتكريم. الحوزات العلميَّة تعترف بفضلكم عالمًا فاضلًا وكاتبًا مفكِّرًا وقائدًا حكيمًا، وتجدِّد إعلانها السابق بأنَّها تقف بكل ما لديها من قوَّة وقدرة إلى جانبكم. ولا ريب أنّ النصر والفتح والظفر النهائي على الأعداء، وزوال إسرائيل، واندثار الهيمنة الأمريكية والحضارة الغربية المنحطّة، سُنّةٌ إلهيةٌ قطعية، ومصيرٌ محتومٌ لجبهة المقاومة، وشعب لبنان العظيم، وحزب الله العزيز وكافّة المجاهدين.

خامسًا: إلى الإخوة المجاهدين في حزب الله. نوجِّه أسمى التحيَّات إلى قادة حزب الله ومسؤوليه ونوَّابه ومجاهديه وأجهزته الإغاثيَّة والإعلاميَّة والثقافيَّة. إنكم أمناءُ دماء سيّد الشهداء، وقد أثبتم بإيمانكم وانضباطكم وبصيرتكم أنَّ حزب الله لا يقوم على الأشخاص، بل يقوم على المعرفة والإيمان والإرادة والولاية. ونؤدِّي واجب الاحترام والتقدير إلى الجرحى الكرام سيَّما جرحى جريمة البيجر والحرب الأخيرة الذين قدَّموا -مع جراح الأيدي والأبصار- أرقى نماذج البصيرة الوقَّادة والإرادة الراسخة ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾.

سادسًا: إلى الشعب اللبناني الشريف والشيعة الأوفياء. نتقدَّم بأسمى آيات التحيَّة والامتنان الخالص إلى شعب لبنان الكبير لا سيَّما أهل الصبر في الجنوب والضاحية والبقاع. لقد تحمَّلتم مشاق النزوح عن الأوطان بكامل العزَّة والبصيرة وتجاوزتم دمار البيوت بالصبر والإيمان، وأريتم العالم -مع عودتكم- الارتباط الوثيق بين الشعب والمقاومة. إن أمهات الشهداء وآباءهم وزوجاتهم وأبناءهم في لبنان الذين وقفوا وقوفًا زينبيًّا، أبرزوا أنَّ عظَمة هذه المقاومة ليست بسلاحها بل بإرادة شعبها القويَّة والحيَّة. إنَّ شيعة لبنان ورثة مدرسة جبل عامل، المدرسة التي أنجبت الشهيد الأوَّل والشهيد الثاني وكذلك العلماء المتحدِّرون من لبنان كالمحقِّق الكركي والشيخ البهائي، الذين صنعوا ارتباطًا علميًّا ومعنويًّا بين لبنان وحوزات إيران، وقد ظهر هذا الارتباط اليوم في جبهة المقاومة. كذلك نوجِّه التقدير إلى كافَّة أحرار الشعب اللبناني من جميع المذاهب والطوائف الذين وقفوا إلى جانب المقاومة وصانوا الوحدة الوطنيَّة. إعلموا أنكم في عداد أفضل أنصار أهل البيت عليهم السلام على مرّ التاريخ، وبفضل صبركم ومقاومتكم سوف تتحقَّق آمال أنبياء الله وأوليائه الإلهيين، حيث يقف العالم اليوم في منعطف تاريخي ونقطة مفصلية، تتغير فيه المعادلات، وتقترب المواجهة التاريخية بين الحق والباطل من نهاياتها، وتتشكل ملامح الحضارة الإسلامية الحديثة. إعلموا أنَّكم شركاء في صناعة كل هذه التحولات. إنَّ حاضر التاريخ ومستقبله ملكٌ لكم، ومَدينٌ لتضحياتكم وتضحيات كل الشعوب الثائرة والمبعوثة في إيران والعراق واليمن.

سابعًا: اقتدار الجمهوريَّة الإسلاميَّة الإيرانيَّة. لقد تجرّع الشعبُ الإيراني في الحرب المفروضة من قِبَل أمريكا والكيان الصهيوني لوعةَ استشهاد إمامه وقائده؛ غير أنّ العدوَّ الذي علّق آماله على انهيار النظام الإسلامي، ذُهِلَ عندما رأى زمام القيادة قد أُسند -وفق الآليات الدستورية والقانونية- إلى سماحة آية الله السيّد مجتبى الحسيني الخامنئي (دام ظلُّه)، وعندما رأى التفاف الشعب ووحدته وصموده حول راية الولاية. لقد خرجت الجمهوريَّة الإسلاميَّة من هذا الامتحان الصعب بقوَّة أكبر وتماسك وانسجام أعظم، وهي تعتبر دعم المقاومة من المبادئ الاستراتيجيَّة لا مجرَّد تكتيك مرحلي. وهذا تعبير عن الارتباط المحكم والوثيق والصريح والذي لا يهن في وجه أي ضغوط وتحديات. اليوم الجمهوريَّة الإسلاميَّة وعلى الرغم من الحرب العالميَّة والحصار والعقوبات والظلامات وكذلك الحرب المركَّبة الشاملة عسكريًّا وسياسيًّا واقتصاديًّا وإعلاميًّا ومعرفيًّا، تقف بكل اقتدار مع شعب متَّحد ومنسجم وثائر ومسؤولين أصحاب عزم وإرادة وقادة وقوَّات مسلَّحة واعية وقديرة بالإضافة إلى حلفاء كثر في أقصى بقاع الأرض، تقف في مرحلة قريبة من الفتح والنصر النهائي وسوف تقطع -مع جميع المجاهدين- كل المشكلات والمصاعب بعزَّة وقوَّة وحكمة.

ثامنًا: وحدة الساحات حقيقة استراتيجيَّة. لقد سعى العدوُّ إلى الفصل بين ساحات المقاومة بغيةَ الاستفراد بكلِّ ساحةٍ وإخضاعها على حِدة. غير أنّ أحداث هذين العامين أثبتت أنَّ ساحاتِ المقاومة -من طهران إلى بيروت، ومن غزة إلى صنعاء وبغداد، ومن مضيق هرمز إلى باب المندب- ليست سوى تجلّياتٍ متعدّدةٍ لجبهةٍ واحدة. إنَّ هذه الوحدة ليست علاقة وكالة بل هي رباط نابع من الإيمان المشترك والعدو المشترك والأهداف المشتركة حيث تتحرَّك كل ساحة بإرادتها وقرارها المستقل ضمن هذا المسار المشترك لأجل تأمين مصالحها الوطنيَّة الاستراتيجيَّة والمصالح الفعليَّة المشتركة على صعيد المنطقة وكذلك مصالح الأمَّة الإسلامية. إنَّ دماء القادة الشهداء الإيرانيِّين التي امتزجت بدماء شهداء حزب الله في أرض المعركة تحكي هذه الحقيقة وتجسِّد هذا التلاحم الوثيق، ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾.

تاسعًا، عهد الحوزات العلميَّة. إنَّ الحوزات العلميَّة -التي كان السيِّد الشهيد ابنًا بارًّا ومفخرة عظيمة لها- على عهدها الثابت على طريقه ونهجه، وتُعرب عن كامل جهوزيَّتها لأداء دورها في صون التراث الفكري لذلك الشهيد وبيانه في مجالات الفقه، والفكر السياسي، والإدارة، وأخلاق الجهاد؛ وفي ترجمة هذا التراث ونشره بمختلف اللغات؛ وكذلك في تعزيز الأواصر العلمية مع حوزات لبنان وعلمائه؛ وتقديم شتّى أشكال الدعم العلمي، والروحي، والتبليغي لجبهة المقاومة.

وفي الختام، نُجدِّدُ إجلالَنا لذكرى سيّد شهداء الأمة وجميع شهداء المقاومة، ونسأل الله العليّ القدير لسماحتكم ولجميع الإخوة المجاهدين في حزب الله التوفيق، والسلامة، والثبات، والنصر، على أمل ذلك اليوم الذي يتحرّر فيه القدس الشريف ببركة دماء هؤلاء الشهداء، ويتحقّق الوعد الإلهيُّ الصادق. أزكى السلام والتحيات، وأجلّ الألطاف والعنايات والرحمة الإلهيَّة الواسعة على حزب الله الشريف، وعلى شيعة لبنان ومسلميه الأعزّاء، وعلى الأمة الإسلامية جمعاء.

﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾
{آل عمران/١٦٩}

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علي رضا أعرافي
مدير الحوزات العلميَّة

شعر وقصيدة

من جملة الأشعار المنسوبة لأمير المؤمنين عليه السلام في رثاء فاطمة الزهراء عليها السلام

نفسي على زفراتها محبوسة
يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة و إنما
أبكي مخافة أن تطول حياتي
***

فراقك أعظم الأشياء عندي
و فقدك فاطم أدهى الثكول
سأبكي حسرة و أنوح شجوا
على خلّ مضى أسنى السبيل
أ لا يا عين جودي و اسعديني
فحزني دائم أبكي خليلي
***

حبيب ليس يعدله حبيب
و ما لسواه في قلبي نصيب
حبيب غاب عن عيني و جسمي
و عن قلبي حبيبي لا يغيب
***

ما لي وقفت على القبور مسلما
قبر الحبيب فلم يردّ جوابي
أ حبيب ما لك لا تردّ جوابيا
أنسيت بعدي خلة الأحباب
قال الحبيب: فكيف لي بجوابكم
و أنا رهين جنادل و تراب
فعليكم مني السلام تقطّعت
عني و عنكم خلة الأحباب
لكل اجتماع من خليلين فرقة
و كل الذي دون الفراق قليل
و إن افتقادي فاطما بعد أحمد
دليل على أن لا يدوم خليل

الموسوعة الكبرى عن فاطمة الزهراء عليها السلام

نصيحة نفسية

التسامح زينةُ العلاقات، والعطاءُ من أجمل ما يتحلّى به الإنسان، لكنّهما يزدادان جمالاً حين يقترنان بالحكمة. فالمحبّة لا تزدهر بالتضحية المستمرّة من طرفٍ واحد، بل تنمو في أجواءٍ يسودها التقدير والاهتمام المتبادل.
ووضعُ الحدود اللطيفة لا يُناقض حسن الخلق، بل يحفظ المودّة من أن تتحوّل، من حيث لا نشعر، إلى أمرٍ مألوفٍ لا يُقدَّر. امنح بقلبٍ كريم، وسامح بروحٍ واسعة، لكن لا تنسَ أن احترام الذات هو أيضاً جزءٌ من احترام الآخرين.

نرحب بآراء القراء الأعزاء عبر البريد الالكتروني التالي

Alafagh1444@gmail.com

ملاحظة

جرعة من بحر الفقيه المحقق

حسن الأنصاري

إنّ رحيل العالم الربّاني، والفقيه المحقّق، والرجاليّ الفذّ سماحة آية الله العظمى السيد موسى شبيري الزنجاني، يمثّل بحقّ خسارةً جسيمةً لعالم البحث والتحقيق، ولا سيّما في الدراسات الفقهية والتاريخية. فقد كان من كبار محققي فقهاء الإمامية، لا في عصرنا فحسب، بل في الامتداد التاريخي للمدرسة الفقهية الشيعية. وكان كلّ من حضر دروسه أو اطّلع على تقريراتها يدرك عمق مشروعه العلمي ومنزلته الرفيعة في ميدان الاجتهاد والتحقيق.

امتازت أبحاثه الفقهية بمنهج استقرائي دقيق؛ إذ كان يعالج المسائل في ضوء أقوال المتقدمين من فقهاء الإمامية، وآراء فقهاء أهل السنّة، مع دراسةٍ نقدية لنصوص الروايات وأسانيدها، وتصنيف طرقها، واستيعاب مختلف أبعادها، وتحليل فتاوى الأقدمين، ومناقشة دعاوى الإجماع بمنهج علمي رصين.

ومن حسن الحظ أنّ موسوعته الكبرى في كتاب النكاح، التي تبلغ خمسةً وعشرين مجلداً، قد أُنجز تحقيقها، وقد نُشر معظمها وهي، إلى جانب بحوثه الفقهية الأخرى في الحج وغيره، تعكس سعة معارفه الفقهية والأصولية، ولا سيما في مباحث الأخبار، إلى جانب رسوخ قدمه في علم الرجال والتاريخ، وإحاطته الواسعة بفتاوى المتقدمين من الإمامية وفتاوى أهل السنّة.

كانت دورة دروسه في مباحث أصول الفقه، ولا سيّما مباحث الانسداد وحجّية أخبار الآحاد، من النماذج الرفيعة للتحقيق العلمي. ومن أبرز خصائص ذلك الفقيه المدقّق تأمّلاته المتكرّرة في آرائه السابقة، وإعادة النظر فيها ومراجعتها خلال الدروس، وهو ما كان يكشف عن ذهنه الوقّاد.

وكان من سمات دروسه أيضاً إحاطته بمختلف المسائل الفقهية والرجالية، واستحضاره مضامين الأحاديث في غير الأبواب المرتبطة مباشرةً بالبحث، فضلاً عن اطلاعه الواسع على الموضوعات التاريخية.

لقد كان المرحوم آية الله شبيري في علم الرجال صاحبَ مدرسةٍ بحقّ، ومبتكراً في هذا المجال، وقد قطعت تحقيقاته، ولا سيّما في استكمال مدرسة المرحوم آية الله البروجردي الرجالية وتوسيعها، خطواتٍ كبيرة ومهمّة.

أما الدفاتر التي أعدّها لترتيب أسانيد كتب الشيخ الصدوق وأصحاب الإجماع والكتب الرجالية، والتي اشتملت على حواشٍ دقيقة، وتصحيحاتٍ للأسانيد، وتمييزٍ للمشتركات في الأسانيد، فقد أصبحت فيما بعد أساساً اعتمدت عليه البرامج الحاسوبية الخاصة بالكتب الحديثية والرجالية الشيعية.

وينبغي أن نأمل أن تُنشر قريباً هذه الدفاتر، وكذلك تعليقتاه الطويلة والمختصرة على **رجال الشيخ الطوسي**، وسائر تعليقاته الأخرى على الكتب الرجالية والحديثية والتاريخية، وكذلك الإجازات.

وقد نُشر قسم مهم من هذه التعليقات إلى الآن ضمن المجموعة القيّمة جداً ذات الأجزاء الأربعة «**جرعة من البحر**».

وكان المرحوم آية الله شبيري قد قابل كتاب **رجال النجاشي** على أربع عشرة نسخة، إلا أنّه نُشر من دون تعليقاته، وكان قد وعد بأن يُنشر من قِبَل "دار نشر مكتب الإعلام الإسلامي في قم" في طبعة أخرى. وأهل الاختصاص يعلم الرجال يدركون مدى صعوبة تصحيح نصّ بمستوى **رجال النجاشي**.

كما كان المرحوم آية الله شبيري في علم الأنساب وحيد عصره بحقّ، وتشهد تعليقاته على كتب الأنساب بذلك شهادةً واضحة.

وتُعدّ مقالات آية الله شبيري الزنجاني حول **رجال النجاشي**، وكذلك حول **فهرست منتجب الدين**، من نماذج البحث التاريخي التي يمكن تقديمها وفق أعلى معايير التحقيقات الأكاديمية.

وفي مجال الدراسات الرجالية والحديثية ضمن حقل الدراسات الشيعية في الغرب، كانت مؤلفات المرحوم آية الله شبيري الزنجاني وكتاباته ودروسه، منذ سنوات طويلة، موضع اهتمام الباحثين في هذا المجال، وأصبحت مصدراً لإلهام أبحاث متعددة حول تاريخ الفقه والحديث والدراسات الرجالية، كما يُحال إلى مؤلفاته باستمرار.

ومن حسن الحظ أنّ مقالته حول **منتجب الدين الرازي** قد تُرجمت إلى اللغة الإنجليزية بالتعاون مع أحد الأصدقاء، ومن المقرر نشرها في مجلة الدراسات الشيعية التابعة لدار بريل.

وفي البحث الذي كتبناه مع أحد الزملاء حول مباني علم الحديث عند المحقق الحلي، والذي سيُنشر في المجلة نفسها، تناولنا الرؤية المهمة للمرحوم آية الله شبيري بشأن تحليل إجماعات الشريف المرتضى والشيخ الطوسي.

إنّ رحيل آية الله العظمى شبيري الزنجاني يمثّل بحقّ مصيبةً وخسارةً لعالم البحث والتحقيق. فقد كان آية الله شبيري آيةً في التحقيق والتتبّع، وإذا أردتُ أن أعبّر عن شخصيته العلمية والتحقيقية بتعبير العلماء المتقدمين، لقلت: إنّه كان بحقّ من «**أهل التحصيل والنظر**».

وإذا أردنا أن نجد له نظيراً إيرانياً في ميدان البحث التاريخي خارج الحوزات العلمية ومجالات العلوم الدينية، بما يساعد الجيل الشاب المطلّع على فهم منزلته العلمية بصورة أفضل، فلا شكّ أنّ النموذج الوحيد الذي يحضر في الذهن هو المرحوم العلّامة محمد قزويني؛ الذي كان، من المصادفة، موضع اهتمام المرحوم آية الله شبيري، وكان يحيل إلى آثاره العلمية.

المصدر: قناة «ملاحظات حسن الأنصاري» على تلغرام.